الاستشراق والأهداف الخفية

الطالب :مُحَمَّدي بن يحي
جامعة جيلالي اليابس قسم اللغة
العربية وآدابها سيدي بلعباس

الملخص :
لقد حاول الاستشراق بكل الطرق والوسائل إخفاء الأهداف المبيّتة ضدّ الاسلام ونبيّه الكريم ،لكن بالبحث في هذا الموضوع والولوج إلى أعماق الفكر الاستشراقي وخاصة المتعصب منه ينكشف الوجه الآخر والحقيقي للاستشراق المتعصب الذي يحاول أصحابه من خلاله صدّ الفكر الانساني عن الإسلام ومبادئه السمحة ونبيّه الكريم ،إلاّ أنّ المخلصين منهم ومن علماء هذه الأمة بحثوا عن كل صغيرة وكبيرة تحاك ضدّ الاسلام ونبيه محمّد صلى الله عليه وسلّم وفضحوا هذا الصنف من المستشرقين ،وبيّنوا عيوبهم ومآخذهم .
الكلمات المفتاحية : الاستشراق , المنصفين ،المتعصبين ،الإسلام ،الأهداف .

Résumé :
L'orientalisme a essayé avec plusieurs manières de dissimuler ses objectifs inavoués hostiles à l'islam et à son prophète. Mais à l'aide de la recherche sur ce sujet et l'étude de ce courant de pensée, surtout son côté extrémiste révèle la vraie face de cet orientalisme tordu dont les tenants cherchent à détourner la pensée humaine de la rencontre avec l'islam et ses nobles intentions et son philanthrope prophète. Or, certains parmi eux, dévoués, et des savants musulmans ont cherché minutieusement tout ce qui se trame contre l'islam et son prophète Mohamed (qlpssl) et ont désavoué cette catégorie d'orientalistes mal-intentionnés et ont prouvé leur défauts et leurs desseins.
Mots clés: Orientalisme, extrémiste, islam, objectifs.

مقدمة:

لقد شغل الاستشراق بال الكثير من الدّارسين والباحثين لأنّ الاستشراق بحث في جميع الميادين والمجالات فتنوعت فئات المستشرقين حسب أهدافهم وخلفياتهم ،وذهب الباحثون يقسمون هؤلاء إلى أصناف ،وعليه حاولت في هذه المقالة البحث في صنف من أصناف المستشرقين ،لأكشف أهدافه الخفية المبيّتة ضدّ الشريعة الاسلامية ،وحاولت الاجابة على الأسئلة الآتية ،ما هو الاستشراق وما مفهومه ،ماهي أهداف المسشرقين المتعصبين، وماهي خلفياتهم

التي ينطلقون منها في البحث العلمي . وحاولت الاعتماد على أراء الباحثين في هذا المجال لأختم بخلاصة لأهداف **الاستشراق.**

تعريف الاستشراق لغة :

جاء في لسان العرب: شرق، شرقت (الشمس تشرق شروقا وشروقا: طلعت واسم الموضع المشرق...، والتشريق: الأخذ في ناحية المشرق، يقال: ‹‹شتّان بين مشرق، ومغرب›› وشرّقوا ذهبوا إلى الشرق، وكل ماطلع من المشرق فقد شرق[1]، واستفعل مؤلفة من مقطعين الأول وهو "است" والثانية "شرق"، ولفظ "است" لها دلالاتها في اللغة العربية، والألف والسين د دائما تدل على الطلب كما تدّل على إبراز أو إظهار ما كان مخفيا ،

إنّ كلمة الاستشراق مشتقة من الشرق، وهي تعني مشرق الشمس، ومن ثم تدل الكلمة على الاهتمام بما يحويه الشرق من علوم ومعارف وسمات حضارية متنوعة، ويكون المستشرق هو الانسان الذي وهب نفسه للاهتمام بما يدور في الشرق من مجالات مختلفة[2]

تعريف الاستشراق اصطلاحا:

ويقول محمّد فتح الله الزّيادي "إن تحديد هذا المصطلح جغرافيا غير ممكن، نظرا لاختلاف الجهة المحدّد منها، فالشرق بالنسبة للألماني مثلا هو غير الشرق بالنسبة للأمريكي، وهو أيضا غير الشرق بالنسبة للباكستاني، كذلك اختلف تحديد الشرق جغرافيا تبعا لاختلاف العصور فقد كان البحر المتوسط في العصور الوسطى هو مركز الحياة في العالم، وكان هذا المركز هو الذي يحدد مفهوم كلمة (شرق) و(غرب).[3]

والاختلاف في تحديد مفهوم كلمة شرق ينشأ عنه اختلاف في تحديد المستشرق من هو؟ فبعض الباحثين يقول:" إننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الاسلامي والحضارة الاسلامية" [4] وهو هنا ينقل تعريف مالك بن نبي إلاّ أنه يضيف بعض التعريفات الأخرى كقوله :" المستشرق هو عالم غربي يهتم بالدراسات الشرقية، فلا بد أن يتوافر في هذا المستشرق الشروط الواجب توافرها في العالم المتخصص المتعمق، حتى ينتج ويفيد البشرية والحضارة بإنتاجه العلمي. ولا بدّ أن ينتمي كان هذا العالم يابانيا أو أندونيسيا أو هنديا لم استحق أن يوصف بالمستشرق، لأنّه شرقي بحكم مولده وبيئته وحضارته، وقد تكون الدراسات الشرقية التي يقوم بها المستشرق تاريخيا أو فلسفة أو آثارا أو اقتصادا ولكنّها ترتبط بالشرق،ثمّ يضيف قائلا "المستشرقون هم من يعنون بالبحث في لغات الشرق وعلومه"، ومثل هذا الرأي يراه البعلبكي الذي يقول :المستشرق هو الدارس للغات الشرق وفنونه وحضارته".[5]

هو كل من يدرس أو يكتب عن الشرق أو يبحث فيه، وكل ما يعمله هذا المستشرق يسمى استشراقا.[6] ويخلص في الأخير إلى أنّ الاستشراق :تيار فكري اهتم بدراسة الإسلام وحضارته ،وشريعته وآدابه ،ولغته وثقافته ،وثقافة متّبعيه وأسلوب معاشهم وتفكيرهم ،ومن ثمّ التصدّي له والإساءة إليه [7]

قال الدكتور محمود حمدي زقزوق: "الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي، وكلمة "مستشرق" بالمعنى العام تطلق على كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله؛ أقصاه ووسطه وأدناه، في لغاته وآدابه وحضارته وأديانه. ولكننا هنا لا نقصد هذا المفهوم الواسع، وإنما كل ما يعنينا هنا هو المعنى الخاص لمفهوم الاستشراق الذي يعني "الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الاسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام. وهذا المعنى هو الذي ينصرف إليه الذهن في عالمنا العربي الإسلامي عندما يطلق لفظ استشراق أو مشرق.[8]

بينما يرى إدوارد سعيد أنّ الاستشراق"ليس مجرد موضوع أو ميدان سياسي ينعكس بصورة سلبية في الثقافة، والبحث، والمؤسسات ،كما أنّه ليس مجموعة كبيرة ومنتشرة من النصوص حول الشرق، كما أنّه ليس معبرا عنه ، وممثلا لمؤامرة إمبريالية غربية شنيعة لإبقاء العالم الشرقي حيث هو .بل إنّه بالرى، توزيع للوعي الجغراسي (أي الجغرافي السياسي) إلى نصوص جمالية ،وبحثية واقتصادية ،واجتماعية، وتاريخية، وفقه لغة، وهو أحكام لا لتمييز جغرافي أساسي وحسب (العالم يتألف من نصفين غير متساويين، الشرق والغرب) بل كذلك لسلسلة كاملة من المصالح التي لا يقوم الاستشراق بخلقها فقط، بل بالمحافظة عليها أيضا بوسائل كالاكتشاف البحثي ،والاستبناء في فقه اللغة، والتحليل النفسي والوصف الطبيعي والاجتماعي، وهو إرادة، بدلا من كونه تعبيرا عن إرادة، معينة أو نية معينة لفهم ما هو بوضوح، عالم (أو بديل طارئ) والسيطرة عليه أحيانا، والتلاعب به ،بل حتى ضمه ،وهو قبل كل شيء إنشاء ليس على الإطلاق على علاقة تطابقية مباشرة مع القوة السياسية في شكلها الخام، بل إنّه لينتج ويوجد في تفاعل غير متكافئ مع مختلف أنماط القوة مكتسبا شكله إلى حدّ ما من تفاعله مع القوة السياسية، كما هي الحال في تفاعله كمؤسسة استعمارية أو امبريالية، والقوة الفكرية، كما هي الحال مع علوم تحتل مركز الصدارة مثل الألسنية المقارنة، وعلم التشريح المقارن، أو أي من علوم السياسة الحديثة، والقوة الثقافية: كما هي الحال مع المذاهب الأرثوذكسية، وشرائع الذوق والنصوص والقيم، والقوة الأخلاقية: كما هي الحال مع أفكار تدور حول ما نفعله "نحن" ، وما يعجزون "هم" عن فعله أو فهمه ببساطة بعدا هاما من أبعاد الثقافة السياسية – الفكرية الحديثة–، بل إنّه هو هذا البعد، وهو بهذه الصورة أقل ارتباطا بالشرق منه بعالمنا نحن[9].

الاستشراق في اللغات الغربية :

واللفظ " **ORIENT**" في الدراسات الأوروبية يشير الى منطقة الشرق المقصود بالدراسات الشرقية بكلمة تتميز بطابع معنوي، وهو " **GEMLANDMON**" وتعني " **بلاد الصباح** "، ومعروف أن الصباح تشرق فيه الشمس، وتدل هذه الكلمة على نحو من المدلول الجغرافي الفلكي إلى التركيز على معنى الصباح الذي يتضمن معنى النور، واليقضة، وفي مقابل ذلك تستخدم في اللغة كلمة " **ABENDLAND**" وتعني" **بلاد المساء**"، لتدل على الظلام والواحة؛ وفي اللاتينية تعني كلمة " **Orient** " يتعلم أو يبحث عن شيئ ما، وبالفرنسية تعني كلمة " **Orienter** "

وجّه أو هدى أو أرشد، وبالإنجليزية" **Orientation** " و" **Orientate** " تعني توجيه الحواس نحو اتجاه، أو علاقة في مجال الأخلاق أو الاجتماع أو الفكر أو الأدب نحو اهتمامات شخصية في المجال الفكري أو الروحي .

وبذلك يتبين بأن مصطلح " **الاستشراق** " ليس مستمدا من المدلول اللغوي بل من المدلول المعنوي لشروق الشمس التي هي مصدر العلم[10].

نشأة الاستشراق :

يختلف الباحثون في البدايات الأولى للاستشراق فما من قرن إلاّ وقد قيل فيه بأنّه كان مرحلة لبدايات الاستشراق فمنذ القرن السّادس حتى القرن العشرين إلا وفيه استشراق لكن المرحلة الحقيقية للاستشراق كانت منذ أن

"بدأت الرؤية الاستشراقية تجاه النبي ﷺ ودعوته في التكون منذ احتكاك المسلمين بالمسيحيين في الأندلس، ثم بدأت هذه الرؤية تتطور عبر العصور، غير أنّها كانت تطورا في الشكل دون أن تكون تطورا في مضمون فهمها للإسلام، وهذه الرؤية في الأساس سلبية وعدائية ،ولقد حاول بعض المستشرقين تبرير الموقف الغربي العدائي تجاه الإسلام ونبيه ﷺ بقولهم: "لقد كان الإسلام خلال قرون عديدة العدو الأكبر للمسيحية ولم تكن المسيحية في الحقيقة على اتصال مباشر بأي دولة أخرى منظمة توازي الإسلام في القوة، وقد أخذت الدعاية الكبرى في العصور الوسطى تعمل على إقرار فكرة العدو الأكبر" The great enemy"في الأذهان .ولقد كانت تلك الدعاية خالية من كل موضوعية،وأصبح مُحَمَّد ماهوند أمير الظلمات Mahound the prince of darkness حتى إذا ما حل القرن الحادي عشر كان للأفكار الخرافية المتعلقة بالإسلام والمسلمين تأثير يؤسف له، ولقد حاول بطرس الراهب ، Peter the Venerable أن يعالج الوضع بإذاعة معلومات أصدق عن مُحَمَّد والديانة التي يدعو لها، ولقد حدث تطور كبير في هذا المجال وإن ظلّ كثير من الأوهام عالقا بالأذهان...ولقد اتهم مُحَمَّد في العصور الوسطى بالخداع والشهوانية وعدم الوفاء، Muhammad has been alleged <<to be insincere ,to be Sensual and to be treacherous>>

ومثل هذه النظرة للأمور غير معقولة"[11]Such a view is incredible

و نلاحظ أنّ البدايات الأولى كانت بداية دينية و ما يهمّنا في هذه المقال ليس بدايات الاستشراق أو نشأته وإنّما نحاول الوقوف على أهمّ الأهداف الخفية والمبطّنة للاستشراق .

إنّ الباحثين في مجال الدراسات الاستشراقية يصنفون المستشرقين إلى صنفين ،الصنف الأول منصف أنصف الحضارة العربية الإسلامية بكلّ مقوماتها ،وصنف آخر سخّر كل ما يملك من قوة ومال وعلم لمحاربة الإسلام ونبيّه الكريم وهذا الصنف هو الذي سوف يكون مجال بحثنا في هذه الوريقات .

الأهداف الخفية للاستشراق:

لعلّ أهمّ وأخطر هدف انطلق منه الاستشراق حسب قراءتي هو الهدف الدّيني لذلك سأحاول البدء بهذا الهدف

الهدف الدّيني للإستشراق:

لقد أدرك المستشرقون أن قوة المسلين تكمن في دينهم وأنّ روح المقاومة تكمن في عقيدتهم، فسعوا جاهدين للنيل من الإسلام لتنهار روح المقاومة – وغير خاف علينا وسائلهم لتحقيق أهدافهم_ فضلا تشويهاتهم_: من علمانية، وجودية و فرويدية، و برمجاتيه"[12] وأنّ الهدف الدّيني كان هو المهيمن على غيره من الأهداف التي من أجلها قام الاستشراق ،لكن هذا لا يعني أنّ جميع المستشرقين كانوا من النّصرانيين ،وهذا ما ذكره الدّكتور علي بن ابراهيم النّملة في كتابه المستشرقون والتنصير بقوله: "والمعلوم أنّ المستشرقين ليسوا جميعا ممن ينتمون إلى النّصرانية دينا، ففيهم المستشرقون اليهود الذين خدموا اليهودية من خلال دراساتهم الاستشراقية ،كما أنّ فيهم الملحدين الذين خدموا الإلحاد من خلال اهتمامهم بالمنطقة العربية والإسلامية ، ومحاولاتهم نشر الإلحاد في هذه البقاع بديلا عن الإسلام ،ويمكن أن يدخل هؤلاء جميعا تحت الهدف الديني ،إذا ما توسعنا في هذا المصطلح.ثم العلمانية التي تعد كذلك دينا أو اعتقادا إذا أردنا الدقة. وهناك انتساب واضح إلى العلمانية عند فئة من المستشرقين، كما أن هناك انتسابا صريحا للصهيونية عند فئة أخرى من المستشرقين، مما يعني أن هناك انتسابا صريحا للتنصير عند فئة ثالثة من المستشرقين ،وهذا يؤيد أن النظرة إلى الاستشراق التنصيري لا تحتاج إلى شيء من التعسف[13]

ولقد أشار إدوارد سعيد إلى هذا الهدف بقوله:" ولقد أظهر مؤرخون عديدون أن أقدم الباحثين الأوروبيين في شؤون الإسلام كانوا من أهل الجدل في القرون الوسطى، ممن كتبوا لتبديد الحشود الإسلامية وتهديد الارتداء، وبطريقة أو بأخرى تواصل هذا المزيج من الفزع والعداء حتى يومنا هذا من الانتباه البحثي وغير البحثي المنصب على إسلام يرى منتميا إلى جزء من العالم ((هو الشرق)) يوضع موقع النقيض ضد أوروبا والغرب على الصعيد التخييلي والجغرافي والتاريخي"[14]

ولعلّ الهدف الدّيني يسيطر على معظم بحوثهم ،فالذي يرجع إلى بداية تاريخ الاستشراق يجدأنّ الهدف الدّيني هو أساس انطلاقة الحركة الاستشراقية كما أشرنت سابقا ،ولم يستطع الاستشراق أن يتحرر من إسار الخلفية الدّينيّة حتى نهاية القرن التّاسع عشر إلّا قليلا[15] وقد أقرّ الكثير من المستشرقين بذلك .

ويتضح لنا أنّ هؤلاء الصنف من المستشرقين قدامى ومحدثين ،التشكيك في إلهية النص القرآني ،والوحي وإلى مُحَمَّد ﷺ، ولم يتورعوا عن دس الأكاذيب والأساطير، "هنري لامانس" في "كتابه فاطمة وبنات مُحَمَّد" ويبدوا أن هذا التوارث أمر طبيعي على اعتبار أن اللاحق ينقل عن السابق.[16] ويؤكد هذا الهدف ما ذكره علي بن ابراهيم النّملة "أن أساس العلاقة بين الشرق والغرب قد قامت على العداء الديني، ورفض الإسلام بديلا للنصرانية في الشرق وغيره، بما في ذلك حماية النصارى الشرقيين من الإسلام ،والتأثير على الأرثوذوكس في الشرق واستقطابهم للكنيسة الكاثوليكية في الغرب"[17] ويضيف كذلك قائلاأن طلائع المستشرقين من النصارى كانوا ذوي مناصب دينية ،وأنهم قد انطلقوا من الكنائس والأديرة، ويعود هذا إلى النّصف الثاني من القرن الرابع الهجري ،القرن العاشر ميلادي ،مع

أنّ التبادل "الثقافي" والعلمي بين المسلمين ونصارى أوروبا قد بدأ قبل ذلك بكثير لاسيما في عهد الخليفة العباسي"هارون الرشيد"(ت182هـ)،و "المأمون"(ت230هـ)"[18].

"إن كثيرا من المستشرقين قد بدأوا حياتهم العلمية بدراسة اللاهوت قبل التفرغ لميدان الدراسات الاستشراقية ،وكان همهم إرساء نهضة الكنيسة وتعاليمها ،لا سيما في العصور الوسطى ،أي أن هدفهم كان تنصيريا واضحا ،فكأن الاستشراق إنّما قام ليغذي التنصير بالمعلومة المنقولة بلغة المنصر ، رغم محاولات تعميم اللاتينية لغة للتنصير."[19]

"وأن التنصير قد اتكأ كثيرا على الاستشراق في الحصول على المعلومات عن المجتمعات المستهدفة ، لاسيما الإسلامية في موضوعنا هذا وخاصة عندما اكتسب مفهوم التنصير معنى أوسع من مجرد الإدخال في النصرانية إلى تشويه الإسلام والتشكيك في الكتاب والسنة والسيرة وغيرها . فكان فرسان هذا التطور في المفهوم هم المستشرقين"[20].

وأن من مقاصد الاستشراق الرئيسية التي انطلق منها ، التعرف على مصادر النصرانية من اللغة العبرية ،وقد ساقتهم دراسة اللغة العبرية إلى تعلم اللغة العربية ،وتعلم اللغة العربية قاد الاستشراق، فاللغة العربية هي لغة دين وثقافة وفكر جاء ليحل محل الدين النصراني والثقافة والفكر المنبثقين عن الدين النصراني، فأوجد هذا نزعة التعصب التي قادت إلى استخدام اللغة العربية والعبرية في هذا المنحنى الاستشراقي الذي اتجه إلى الإسلام والعربية، وقد قيل إنك لا تكاد تجد مستشرقا إلا أجاد اللغة العبرية والعربية معا"[21].

هذا الغزو الذي اتخذ من الإستشراق منطلقا له،سعى من خلاله إلى تشويه الإسلام بطرق شتى ،لا تتعدى كونها جملة من الإسقاطات التي نالت حظا طيبا من النقاش والرد ،في زمان القيام على خدمة مرتادي بيت المقدس من النصارى ،ويطلق عليهم "الحجاج"، فأسس البابا جمعية الجوالين سنة 648هـ_1250م، وطبعت بعد ذلك أدلة الحج، وفيها الأبجدية العربية وطريقة النطق بها، وخريطة لمدينة القدس، ورسوم للزي العربي، لاسيما اللبناني يقول "نجيب العقيقي "في هذا (فكان أول ما عرفت أوروبا من الطباعة العربية)."[22]

"إن الهدف من الاستشراق هو التمهيد للاستعمار الزاحف....حتى يمكن للمستعمرين التعامل مع الشعوب المغلوبة التنصير هو الأصل الحقيقي للاستشراق "وليس العكس صحيحا كما يذهب أغلب الباحثين".والدلائل التي ذكرت في ثنايا هذه الدراسة تؤيد ذلك وتدعمه"[23] .

من أهداف المستشرقين:

1- الحيلولة بين الشعوب النصرانية وبين الإسلام فقد عمل المستشرقون على الطّعن في الإسلام وتشويه محاسنه لإقناع قومهم بعدم صلاحيّته لهم

2- إضعاف الرّوح الإسلاميّة عند المسلمين بتشكيكهم في دينهم ،وبث الفرقة بينهم ومحاولة تنصيرهم .

3- تمكين الاستعمار الغربي في البلاد الإسلاميّة فكريا بتمجيد القيم الغربيّة المادية الرأسمالية والنّصرانيّة ،وتشويه قيم الإسلام ومبادئه[24]

يقول المستشرق ماسنيون "لم نبحث في الشّرق إلّا عن منفعتنا ،لقد دمّرنا كلّما هو خاص بهم ،فدمرنا فلسفاتهم ولغاتهم وأدبهم ،والشّرقيون لسيوا من السّذج حتى يعتقدوا بكرم أخلاقنا ،وقد تحققوا بالشّواهد أنّنا نرغب في أن نبعثهم ضعفاء"[25]

ويكشف الأستاذ ابراهيم خليل أحمد(والذي كان من كبار المنصرين في مصر وقدم أطروحة للدكتوراه عن تناقضات القرآن فغلبه القرآن وأعلن إسلامه قائلا أن القرآن غلبني)

يكشف عن هدف الاستشراق فيقول :فهدف التبشير والاستشراق هو تمكين الأوروبي المسيحي من البلاء الإسلامية كما يبدو واضحا من أقوال زعماء التبشير والاستشراق ،وكما لمسته في حياتي الأولى(يعني قبل دخول الإسلام)[26].

_أثار المستشرقون كثيرا من الشبهات وتلفقها تلاميذهم من أهل التبعية والتغريب والشعوبية وهذا واضح في كثير من الشبهات كالدعوة إلى العامية التي بدأها ولكوكس وويلمور وغيرهما ثم تابعهما سلامة موسى ولطفي السيد، وكالدعوة إلى الاقليميات والقوميات الضيقة كالفرعونية والفينيقية التي بدأها فمبري وكرومر وتابعهما طه حسين ولطفي السيد وغيرهما[27] .

2_كما تبدو خطورة الاستشراق في آثاره الخطيرة التي يفرضها تلامذة المستشرقين على مناهج التعليم والثقافة والفكر في العالم الإسلامي حتى أصبحت ثمار الاستشراق الأوروبي والأمريكي النكدة تظهر في كل مكان بما في ذلك الكتب والصحف العربية .

3_تدخل الاتجاه الاستشراقي الحاقد في رسم سياسة دول الغرب تجاه الدول الإسلامية بحيث ظل الاستشراق يلعب دوره في تبرير سياسة التسلط وفي التخطيط لهذا التسلط ، وفي دراسة أحوال المسلمين الفكرية واتجاهاتهم الدينية ومقاومتها بكل الوسائل.[28]

وقد ظلت حياة الأحقاد والخرافات قوية متشبثة بالحياة ،فمنذ "رودلف دلوهيم" إلى وقتنا الحاضر قام "نيكولا دكيز" و" وفيفس" و"مرانشي" و"هوتنجر" و"بيلياندر" ،و"بريدو" وغيرهم ،فوصفوا مُحَمَّدا بأنه دجال ،والإسلام بأنه مجموعة الهرطقات كلها وأنه من عمل الشيطان ،والمسلمين بأنهم وحوش، والقرآن بأنه نسيج من السخافات ،وقد كانوا يعتذرون عن الحديث الجد في أمر هذا مبلغ سخافته .

ومع ذلك فإن "بيير باسكال" من الذين توسعوا في الدراسات الإسلامية في القرن الرابع عشر ،ومن قبله "بيير" المحترم "قناربل" مؤلف أول رسالة غريبة ضد الإسلام قد ترجم القرآن في القرن الثاني عشر إلى اللاتينية ،وقد وصف "إنوسان الثامن" مُحَمَّدا يوما بأنه ((عدو المسيح))، أما القرون الوسطى فلم تكن تحسب مُحَمَّدا إلا هرطيقا، وكان

ل"ريمون ليون" في القرن الرابع عشر ،ول"غليوم بستل"في القرن السادس عشر ،ول "رولان" و"جانييه" في القرن الثامن عشر ، وللقسيس "دبرجلى" ،ول"رينان" في القرن التاسع عشر آراء وأحكام مختلفة .

على أن الكونت "بولنفلييه" و"شول كوسان دبرسفال" ودوزي" ، و"سبرنجر" و"بارتلمى سانتيلير" و"دكاسترى" ،و"كارليل" وغيرهم يظهرون على وجه الإجمال_إنصافا للإسلام ونبيه، ويشيدون في بعض الأحيانبهما_ مع ذلك فإن "دورتي" ينحدث في سنة 1876عن مُحَّد الصادق العف النظيف قائلا عكس هذا بأسلوب سباب، لاعلم ،كما طعن عليه "فوستر" من قبل ذلك سنة 1822، ومايزال للإسلام حتى اليوم محاربون متحمسون

المستشرقون والقرآن الكريم :

يحاول المستشرقون المتعصبون نفي القرآن جملة وتفصيلا ومن هنا كانت لهم أراء واضحة ضدّ القرآن الكريم والوحي ،وعليه سأذكر بعض الشبهات التي أثيرت حول القرآن الكريم على سبيل الاختصار

1- ادّعاء أنّ القرآن من تأليف محمّد صلى الله عليه وسلّم وكان هذا معتقد الكثير منهم

2-الزعم بأنّ النبي صلى الله عليه وسلّم قد وجد الاعانة في كتابته للقرآن الكريم

ويقول المستشرق الفرنسي رجيس بلاشير"إن الظروف التي اكتنفت تكوين النص القرآني لهي غاية في الغرابة, وعلى الرغم من الرسالة التي بلّغها النبي ﷺ المسلمين والتي تتخذ ذاتها صفة الوحي ذي المصدر الآلهي, فهي لم تحظ في كلها المتكامل بالمصادقة على أنها كتاب مقدس, في حياة الرسول ﷺ[29] .

وكلّ ما أثير من شبهات حول القرآن الكريم قدّ ردّ عنها علماؤنا جزاهم الله عنّا كل خير ،وسأحاول ذكر بعض الردود والاعترافات لفئة من المستشرقين الذين دافعوا عن القرآن الكريم

يقول المستشرق الإنجليزي لايتنر LIGHTNER

"بقدر ما أعرف من ديني اليهود والنصارى أقول بأنّ ما علمه مُحَّد ﷺ ليس اقتباسا بل قد أوحى إليه ربّه ، ولا ريب بذلك طالما نؤمن بأنّه قد جاءنا وحي من لدن عزيز عليم ، وإنّي بكل احترام وخشوع أقول : إذا كان تضحية المصالح الذاتي ، وأمانة المقصد ، والإيمان القوي الثابت والنّظر الصادق الثاقب بدقائق وخفايا الخطيئة والضلال ، واستعمال أحسن الوسائط لإزالتها ،فذلك من العلامات الظاهرة الدالة على نبوة مُحَّد ﷺ وأنه قد أوحى إليه."[30]

إضافة إلى ذلك يقول هنري دي كاستري :"ثبت إذن أن مُحَّدا ﷺ لم يقرأ كتابا مقدسا ولم يسترشد في دينه بمذهب متقدم عليه"[31]

ومن شهادات المنصفين ما ورد في كتاب عماد الدّين خليل من اعترافات لمجموعة من المستشرقين بالاسلام ونبيه مُحَّد صلى الله عليه وسلّم ومن بين هذه الأقوال ما قاله :بوتر* عن القرآن الكريم ".. عندما اكملت القرآن الكريم غمرني شعور بأنّ هذا الحق الذي يشتمل على الاجابات الشافية حول مسائل

الخلق وغيرها، وإنّه يقدم لنا الاحداث بطريقة منطقية نجدها متناقضة مع بعضها في غيره من الكتب الدينية، أمّا القرآن فيتحدث عنها في نسق رائع وأسلوب قاطع لا يدع مجالاً للشك بأنّ هذه هى الحقيقة وأنّ هذا الكلام هو من عند الله لا محالة، إنّ المضمون الالهي للقرآن الكريم هو المسئول عن النهوض بالانسان وهدايته إلى معرفة الخلق، هذه المعرفة التي تنطبق على كل عصر.. كيف استطاع مُحَمَّد ﷺ الرجل الأمي الذي نشأ في بيئة جاهلية أن يعرف معجزات الكون التي وصفها القرآن الكريم، والتي لا يزال العلم الحديث حتى يومنا هذا يسعى لاكتشافها؟ لابدّ إذن أن يكون هذا الكلام هو كلام الله عزّوجلّ[32]

" إنّ المؤيدات التاريخية لإعجاز القرآن قد نبهت العديد من المستشرقين .وقد فصل الحديث عن بعضها ،"**الكونت هنري ديك استري**" في كتابه "الإسلام سوانح وخواطر" فقال: والعقل يحار كيف يتأتى أن تصدر تلك الآيات عن رجل أمي، وقد اعترف الشرق قاطبة بأنها آيات يعجز فكر بني الإنسان عن الإتيان بمثلها لفظا ومعنى، آيات لما سمعها عتبة بن ربيعة حار في جمالها ،وكفى رفيع عبارتها لإقناع عمر بن الخطاب ،فآمن بربّ قائلها ،وفاضت عين نجاشي الحبشة بالدموع حين تلا عليه جعفر بن أبي طالب سورة... كما ذكر ناقل هذه الرواية "[33]

"وتؤكد الدكتورة على لورا فيشيا أنّ القرآن نص إلهي فتقول: "ولا يزال لدينا برهان آخر على مصدر القرآن الإلهي في هذه الحقيقة هو أنّ نصه ظل صافيا غير محرف طول القرون التي تراخت ما بين تنزيله ويوم النّاس هذا، وأن نصه سوف يظلّ على حاله تلك من الصفاء وعدم التحريف بإذن الله مادام الكون....."[34]

المستشرقون وشخصية الرّسول صلى الله عليه وسلّم :

وكانت شخصية الرسول _ﷺ_ محلّ اهتمام من قبل هذا الصنف من المستشرقين الحاقدين على النّبي الكريم ،وخاصة فيما يتعلق بزوجاته "فكلهم يحسب أن المقتل الذي يصاب منه الإسلام في هذا الموضوع هو تشويه سمعت النبي _عليه السلام_ وتمثيله لأتباعه في صورة معيبة لا تلئم شرف النبوة ،ولا يتصف صاحبها بفضيلة الصدق في طلب الإصلاح ،وأي صورة تغنيهم في هذا الغرض الأثيم كما تغنيهم صورة الرجل الشهواني الغارق في لذات الجسد ،العازف _في معيشته البيتة ورسالته العامة_ عن عفاف القلب والروح" [35]

"ويرى العقاد _بحق_ أنّ ماعده غلاة المستشرقين وصمة وعار إنّما هو نقطة وضيئة في حياة نبي المسلمين ،فلا حجة للمسلم على صدق مُحَمَّد _عليه السلام _في رسالته أصدق من سيرته في زواجه ،وفي اختيار زوجاته ، وليس للنبوة من آية أشرف من آياتها في معيشة نبي الإسلام من مطلع حياته إلى يوم وفاته."[36] .

ولقد تحدث الكثير من الغربين عن الصورة السيّئة للإسلام في الغرب فقد ذكر مُحَمَّد عمارة أنه "في كتاب مترجم عن الألمانية كتبه عالمان سويسريان هما:"هوبرت هيركومر و "جيرنوت روتر" يقولان عن الصورة الغربية، الشائعة والمستكنة في التراث الغربي ، عن رسول الإسلام ﷺ .

لقد اعتبر المسيحيون الأوروبيون مُحَمَّدا رجلا عاش حياة داعرة، وتجاوز خبثه كل حدود الدناءة والانحطاط ...ولم يتورع خيالهم عن الادّعاء بأنّ رسول الإسلام كان في الأصل كاردينالا كاثوليكيا، تجاهلته الكنيسة في انتخابات البابا، فقام بتأسيس طائفة ملحدة في الشرق انتقاما من الكنيسة ، واعتبرت أوروبا المسيحية في القرون الوسطى مُحَمَّدا المرتد الأكبر عن المسيحية، الذي يحمل وزر انقسام نصف البشرية عن الديانة المسيحية...."[37]ثمّ يضيف الكاتب "بشهادة المستشرق الفرنسي الشهير "مكسيم رودنسون"(1915_2004م).

فكان مُحَمَّد (في عرفهم) ساحرا، هدم الكنيسة في إفريقيا والشرق عن طريق السحر والخديعة ،وضمن نجاحه بأن أباح الاتصالات الجنسية ،وكان معظم الشعراء الجوالة يعتبرونه كبير آلهة السراسنة(البدو)، وكانتت تماثيله _حسب أقوالهم_ تصنع من مواد غنية، وذات أحجام هائلة ".ولعلّ هذا الافتراءات هي بقايا الحميّة الجاهلية الأولى وهذا ما نجده في أقوال مثل هؤلاء من المستشرقين المتغطرسين

في دراسة مقارنة للدكتور عمر فاروق فوزي قام بعرض لمجموعة من المستشرقين الذين كان لهم افتراءات على رسولنا الكريم ﷺ جويدي الإيطالي"و تأتي دراسة المستشرق الكاثوليكي جويدي(ت1946)الإيطالي الذي أصدر كتابا عن (تاريخ الدين الإسلامي) سنة 1901

و الذي يختمه بوفاة الرسول صلى الله عليه و سلم "ثمّ يعلق عليها قائلا:لقد أعطى جويدي للرسول صلى الله عليه و سلم مركزا مرموقا كمؤسس للدين الإسلامي و اعترف بدوره الحيوي و المهم قائلا :« لقد لعب مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم دورا مهما في كسب النفوس التي كانت بعيدة جدا عن معرفة الحقيقة و مغمورة في عبادة الاوثان و جعلهم يقنون بالقوة الاهية المقدسة و بالثواب و العقاب العادل و الطاعة الى الاله الحق الواحد لكل البشرية »"[38]ثمّ في في الأخير أشار إلى أنّ هذا المستشرق كبني جلدته لا ينفك عن مبدئه حيث "يرى أنّ الاسلام والرسول صلى الله عليه وسلّم قد تأثرا بالمسيحية الموجودة في البيئة الشرقية"[39]

"و كتب رودنسون كتابا عن الرسول صلى الله عليه وسلمMohamet باريس 1961 مستندا الى درجة ملحوظة على كتاب مونتكمري وات مع تأكيده أكثر من وات على الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية حيث يعد ردونسون من المستشرقين الماركسيين .كما كتب رودنسون مقالة «مُحَمَّد» في الانسكلوبيديا أو نيفرسالي . Encylopaedia Universalis1968"[40]

جودفريديومبينGaudefroy-Demombynes الفرنسي(ت 1957)ومونتكمري وات الاسكتلندي.فقد كتب الأول كتابه (مُحَمَّد) و نشره سنة 1957.و كتب الثاني عدة كتب خلال عقد الخمسينات من هذا القرن منها (مُحَمَّد في مكة) سنة 1953 ثم

(مُحَمَّد في المدينة) سنة 1956 ثم (مُحَمَّد النبي و رجل الدولة) سنة 1961 إضافة الى مقالات و دراسات عديدة أخرى مثل مقالة «مُحَمَّد» في دائرة المعارف البريطانية و الفصل الخاص عن الرسول مُحَمَّد صلىالله عليه وسلم في

الكتاب المرجعي (تاريخ الإسلام لكمبردج) كما ترجم المستشرق الفرنسي رودنسون كتابه عن الرسول صلى الله عليه و سلم الى اللغة الإنجليزية .وهي في مجملها تمثل وجهة النظر الاستشراقية الأخيرة حول الرسول صلى الله عليه و سلم و تاريخ صدر الإسلام.

و يعتبر واط من بين المستشرقين «التقليديين » المعاصرين متميزا بمنهجيته التاريخية في تقويم الروايات الاصلية من مصادرها القديمة و تخليص صورة الإسلام و الرسول صلى الله عليه و سلم من الشكوك و التشويهات التي بثها القس و الرهبان و مستشرقو العقود التي سبقته أمثال لامنس و غيره . كما أكد وات معتمدا على طريقة نقدية في التحليل التاريخي .على العوامل الاجتماعية و البيئية لشرح إنجازات الرسول صلى الله عليه و سلم و ما حققه من نجاحات مبرزا القيم و المبادئ الخلقية و الإنسانية التي تحلى بها رسول الإسلام و التي كانت دافعا لسياسته صلى الله عليه و سلم[41] .

وهذا **توماس كارلايل** مستشرق من المتعصبين كان "صليبيا متعصبا" وهو يقول عن سيدنا مُحَمَّد ﷺ في كتابه "الأبطال" "...ويزعم المتعصبون من النصارى الملحدون أن مُحَمَّدا لم يكن يريد بقيامه إلا الشهرة الشخصية ، ومفاخر الجاه والسلطان ، كلا وأيّم الله ،لقد كان في فؤاد هذه الرجل الكبير ابن القفار الفلوات العظيم النفس المملوء رحمة وخيرا وحنانا وبرا وحكمة وحجى .. أفكار غير الطمع الدنيوي ،ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه... لقد كان زاهدا متقشفا في مسكنه ومأكله ومشربه وملبسه وسائر أموره وأحواله ،لقد أخرج الله العرب بالإسلام من الظلمات إلى النور ، وأحيا به من العرب أمة هامدة ،وأرضا مواتا"[42]

لا يختلف إثنان من الباحثين المختصين **بأن رسول الإسلام مُحَمَّد ﷺ يقف في ضوء التاريخ الساطع He stands in the full Light of history بمعنى سيرته الشخصية وما بلغ من مبادئ** وتعاليم اسلامية مدعومة بوثائق تاريخية وروايات مسندة وموثقة إلا أن الاستشراق الأوروبي يأبى ألا أن يبدأ في تشكيكاته وتحريفاته من الأسس والجذور متبعا منهج المبشرين التقليدي نفسه في التشكيك بالنصوص التاريخية حيث يتساءل تور أندريه وغيره عن مدى الثقة بالمعلومات التي وصلتنا عن مُحَمَّد ﷺ قائلا:

((**لا نعرف بالضبط متى ولد مُحَمَّد، وأكثر** ما جاءنا عن حياته الأولى معلومات أسطورية))

بأن سياسة الكنيسة في أوروبا ومن والاها من المفكرين الأوروبيين بدأت بعد فشلها في الحرب الصليبية في تحقيق هدفها وعلى مدى قرنين من الزمان (1099-1254م/493-652هـ) قررت تحويل الصراع الى فكري وثقافي فبدأت بنشر وإشاعة سلسلة من الأكاذيب والمفتريات على الإسلام ونبيه مصورة من خلال خصب وفي الختام "بدا واضحا أن من أهم أهداف الاستشراق ،صد العقل الأوروبي – بل حتى العربي –عن معرفة الإسلام الحق والوقوف عليه من مصادره ومنابعه الأصلية من ناحية أخرى محاولة تشكيك المسلمين في عقيدتهم وإضعاف روحهم المعنوية كي يخضعوا مستسلمين للاستعمار :العسكري ثم الفكري".[43]

الخاتمة :

وفي الأخير أقول إنّ الاستشراق قد حقق الكثير من الأهداف سواء الظاهرة أو الخفية ،فلقد أصبح للمستشرقين مريدين وأتباع في كلّ المجالات ،كمّا أنّه استطاع أن يصدّ الكثير من الأوربيّين وغيرهم عن الإسلام وتعاليمه السمحة الكريمة ،وفي المقابل نجد الكثير من المستشرقين تشبعوا بالثقافة الاسلاميّة ودافعوا عن الإسلام ونبيّه الكريم ،والحضارة الإسلامية وشهدوا بالحق في وجه أبناء جلدتهم ،بل هناك الكثير ممّن أعلنوا إسلامهم ،وقد ظهر الهدف الدّيني المعادي للإسلام ونبيّه الكريم في معظم مجالات البحث ،ولم يبقى لنا سوى البحث الجاد في الاستشراق و خبياه و توضيح الحقائق وكشفها للعامة والخاصة .

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت –لبنان- ، (د،ط) (د،ت) ،
2. إدوارد سعيد :تعقيبات على الاستشراق ،المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر ،1996،ص:119/كما ينظر المرجع السابق
3. إدوارد سعيد: الاستشراق، تعريب كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط4، 1998
4. جابر قميحة :آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم، رابطة العالم الإسلامي ،مكة المكرمة، الطبعة العاشرة،سنة:1412هـ19991م.
5. رجيس بلاشير: تاريخ الأدب العربي،ترجمة إبراهيم الكيلاني،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،الدّار التونسية للنشر،تونس.
6. عبد الله محمّد الأمين ، الاستشراق في السيرة النبوية –دراسة تاريخية لأراء بروكلمان وفلهاوزن ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، القاهرة، مصر، سنة 1997.
7. علي بن ابراهيم النّملة :المستشرقون والتنصير- دراسة للعلاقة بين ظاهرتين ،مع نماذج من المستشرقين المنصرين-مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،الطبعة الأولى :1418هـ1998م، الرياض، السعودية.
8. عماد الدّين خليل :قالوا عن الاسلام ،الندوة العالمية للشباب الإسلامي،المملكة العربية السعودية ،الطبعة الأولى ،سنة:1412هـ 1992م.
9. عمرين ابراهيم رضوان :أراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره،دار طيبة للنّشر والتوزيع،الرياض
10. فاروق عمر فوزي ،الاستشراق والتاريخ الاسلامي، الأهلية للنّشر والتوزيع، عمّان ،الأردن، الطبعة الأولى.
11. محمّد عمارة ،الاسلام والغرب ،افتراءات لها تاريخ ،مركز الإعلام العربي ،مصر ،ط:1427،01هـ-2006م.
12. محمّد فتح الله الزيادي : ظاهرة انتشار الاسلام وموقف بعض المستشرقين منها ،المنشأ العامة للنشر والتوزيع ،طرابلس ،الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
13. محمود ماضي : الوحي القرآني من منظور استشراقي ونقده ،دار الدّعوة للطّبع والنّشر،دت
14. -ناصر بن عبدالله القفاروناصر بن عبد الكريم :الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة،دار الصميعي للنّشر والتّوزيع ،سنة:1413هـ-1992م
15. النجار: شكري، لم الاهتمام بالاستشراق، (مجلة الفكر العربي، العدد/1983،31م) ص: 71وزقزوق: محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف ،القاهرة
16. نذير حمدان :الرّسول صلى الله عليه وسلّم في كتابات المستشرقين، مطبوعات رابطة العالم الاسلامي ،مكّة المكرمة.

[11]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت –لبنان- ، (د،ط) (د،ت) ، مج 8 ، ص: 64 ، مادة : شرق .

[2]- محمد فتح الله الزيادي : ظاهرة انتشار الاسلام وموقف بعض المستشرقين منها ،المنشأ العامة للنشر والتوزيع ،طرابلس ،الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، ص:55

[3]- المرجع نفسه ، ص:55-56

[4]- المرجع نفسه ،ص:59

[5]- محمد فتح الله الزيادي، ظاهرة انتشار الاسلام وموقف بعض المستشرقين منها ص:59

[6]- المرجع نفسه ،ص:60

[7] - محمدنبيل النشواتي ،الاسلام يتصدى للغرب الملحد،دار القلم ،دمشق ،ط:1431،01هـ-2010م،ص:155

[8] - النجار: شكري، لم الاهتمام بالاستشراق، (مجلة الفكر العربي، العدد/1983،31م) ص: 71وزقزوق: محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف ،القاهرة ،مصر ص:18.

[9] - إدوارد سعيد:الاستشراق،تعريب كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط4، 1998ص:46-47

[10]- عبد الله محمد الأمين ، الاستشراق في السيرة النبوية –دراسة تاريخية لأراء بروكلمان وفلهاوزن ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، القاهرة، مصر، سنة 1997 ، ص: 16 .

[11]- -المرجع السابق،ص:27-28

[12]_محمود ماضي : الوحي القرآني من منظور استشراقي ونقده ،دار الدعوة للطبع والنشر،دت، ص:170

[13] -علي بن ابراهيم النملة :المستشرقون والتنصير- دراسة للعلاقة بين ظاهرتين ،مع نماذج من المستشرقين المنصرين-مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،الطبعة الأولى :1418هـ1998م، الرياض، السعودية ،ج02،ص:15-16

[14] - إدوارد سعيد :تعقيبات على الاستشراق ،المؤسسة العربية للدراسات والنّشر ،1996،ص:119/كما ينظر المرجع السابق،ص:18

[15]-عمربن ابراهيم رضوان :أراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره،دار طيبة للنّشر والتوزيع،الرياض ،ص:37

[16]_ محمود ماضي: الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده،ص:170

[17] - علي بن ابراهيم النملة،المستشرقون والتنصير- دراسة للعلاقة بين ظاهرتين ،مع نماذج من المستشرقين المنصرين- ،ج02،ص:18

[18] - المرجع نفسه ، ج02،ص:20-21

[19] - المرجع نفسه،ج02 ،ص:21

[20] - المرجع نفسه،ج02،ص:

[21] - المرجع نفسه،ج02،ص:21

[22] - المرجع نفسه،ج02،ص:22-23

[23] - المرجع نفسه،ج02،ص:25-26

-ناصر بن عبدالله القفاروناصر بن عبد الكريم :الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة،دار الصميعي للنّشر والتوزيع نط:001سنة:1413هـ-1992م،ص:181[24]

- المرجع السابق ،ص:182[25]

[26]- ناصر بن عبدالله القفاري وناصر بن عبد الكريم :الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الصميعي للنشر والتوزيع نط:001سنة:1413هـ-1992م،ص:182

[27]-_ المرجع نفسه ص:184-185

[28]- ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة،ص:185

[29]- رجيس بلاشير: تاريخ الأدب العربي،ترجمة إبراهيم الكيلاني،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،الدار التونسية للنشر،تونس،الجزء الأول،ص ،ج:01،ص:215

[30]_ محمود ماضي :الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده، ص:149 -

[31]- محمود ماضي :الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، ص:149.

32. عماد الدين خليل :قالوا عن الاسلام ،،الندوة العالمية للشباب الإسلامي،المملكة العربية السعودية ،الطبعة الأولى ،سنة:1412هـ 1992م،ص:55

*وليم بيرشل بشير بيكارد: W. B. Beckard إنكليزي، تخرج من كانتر بوري. مؤلف وكاتب مشهور. ومن بين مؤلفاته الادبية بالإنكليزية (مغامرات القاسم) و (عالم جديد) . شارك في الحرب العالمية الاولى وأسر. عمل فترة من الوقت في اوغندا. اعلن اسلامه عام 1922م.

[33] - نذير حمدان :الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين، مطبوعات رابطة العالم الاسلامي ،مكة المكرمة، ،ص:37

[34] - نذير حمدان :الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين، مرجع سابق ،ص:37

[35] -جابر قميحة :آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم، رابطة العالم الإسلامي ،مكة المكرمة، الطبعة العاشرة،سنة:1412هـ19991م،ص:24

[36]- المرجع نفسه،ص:24

[37]-محمد عمارة ،الاسلام والغرب ،افتراءات لها تاريخ ،مركز الإعلام العربي ،مصر ،ط:1427،01هـ-2006م،ص:26-72

[38]- فاروق عمر فوزي ،الاستشراق والتاريخ الاسلامي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، الطبعة الأولى ،ص:58

[39]- المرجع نفسه ،ص:58

[40]-فاروق عمر فوزي :الاستشراق والتاريخ الاسلامي ،مرجع سابق،ص:58

[41]- فاروق عمر فوزي :الاستشراق والتاريخ الاسلامي ،ص:59

[42]- جابر قميحة :آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم، رابطة العالم الإسلامي ،ص:16-17

[43] _ محمود ماضي :الوحي القرآني من المنظور الا ستشراقي ونقده، ص 170